٢٧-١

عقيبهما من ارادتها وتوابعهما ناطقة بالتوحيد ودلايله وهدم الشرك وتوهين
قواعده وصفة قدرة الله وسلطانه ووضوح حجته وبرهانه وقرى
يروا بالتاء والياء وتبدي ويبدا وقوله ثم يعيده ليس بمعطوف على يبدي
وليست الرؤية واقعة عليه وانما هو اخبار على حياله بالاعادة بعد
الموت كما وقع النظر في قوله كيف بدا الخلق ثم الله ينشئ النشاة الاخرة على
البدء دون الانشا ونحوه قوله ما زلت اوثر فلانا واستخلفه على
من اخلفه فان قلت هو معطوف بحرف العطف فلا بد من
معطوف عليه فما هو قلت هو جملة قوله او لم يروا كيف
يبدي الله الخلق وكذلك واستخلفه معطوف على جملة قوله ما زلت
اوثر فلانا وذلك يرجع الى ما يرجع اليه هو في قوله وهو اهون عليه
من معنى يعيده ذلك لقوله النشاة الاخرة على انهما نشاتان وان كل واحدة
منهما انشا اي ابتدا واختراع واخراج من العدم الى الوجود لا تفاوت
بينهما الا ان الاخرة انشا بعد انشا مثله والاولى ليست كذلك وقرى
النشاة والنشاءة كالرافة والرآفة فان قلت ما معنى الافصاح
باسمه مع ايقاعه مبتدا في قوله ثم الله ينشئ النشاة الاخرة قلت
الكلام معهم كان واقعا في الاعادة وفيها كانت تصطك الركب فلما
قررهم في الابدا بانه من الله احتج عليهم بان الاعادة انشا مثل
الابدا فاذا كان الله الذي لا يعجزه شي هو الذي لم يعجزه الابدا
فهو الذي وجب ان لا يعجزه الاعادة فكانه قال ثم ذلك الذي
النشاة

انشا النشاة الاولى هو الذي ينشئ النشاة الاخرة فللدلالة والتنبيه
على هذا المعنى ابرز اسمه واوقعه مبتدا يعذب من يشا تعذيبه
ويرحم من يشا رحمته ومتعلق المشيتين مفسر في مواضع من القران
وهو من يستوجبهما من الكافر والفاسق اذا لم يتوبا ومن المعصوم والتايب
تقلبون تردون وترجعون وما انتم بمعجزين ربكم اي لا تفوتونه
ان هربتم من حكمه وقضايه في الارض الفسيحة ولا في السما التي هي
افسح منها وابسط لو كنتم فيها كقوله ان استطعتم ان تنفذوا من
اقطار السموات والارض فانفذوا او قيل ومن لا في السما كما قال حسان
امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء
ويحتمل ان يراد لا تعجزونه كيف ان هبطتم في مهاوي الارض
واعماقها او علوتم في البروج والقلاع الذاهبة في السما كقوله
ولو كنتم في بروج مشيدة او لا تعجزون امره الجاري في السما
والارض ان يجري عليكم فيصيبكم ببلا يظهر من الارض او ينزل
من السما بايات الله بدلايله على وحدانيته وكتبه ومعجزاته
ولقايه والبعث يئسوا من رحمتي وعد ان ييأسوا يوم القيامة
كقوله ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون او هو وصف لحالهم
لان المؤمن انما يكون راجيا خايفا فاما الكافر فلا يخطر بباله
رجا ولا خوف او شبه حالهم في انتفا الرحمة عنهم بحال من يئس
من الرحمة وعن قتادة ان الله ذم قوما هانوا عليه فقال

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)